[116] يوجهونها إلي. والثاني: أن معناه: فهؤلاء الذين فضلهم ا في الرزق من الاحرار لا يرزقون مماليكهم، بل ا رازق الملاك والمماليك، فإن الذي ينفقه المولى على مملوكه إنما ينفقه مما يرزقه ا، فهم سواء في ذلك. (1) وفي قوله: " ومن رزقناه منا رزقا حسنا " يريد حرا رزقناه وملكناه مالا ونعمة " فهو ينفق منه سرا وجهرا " لا يخاف من أحد " هل يستون " يريد أن الاثنين المتساويين في الخلق إذا كان أحدهما مالكا قادرا على الانفاق دون الآخر لا يستويان فكيف يسوى بين الحجارة التي لا تعقل ولا تتحرك وبين ا عز اسمه القادر على كل شئ والرازق لجميع خلقه ؟ ! وقيل: إن هذا المثل للكافر والمؤمن، فإن الكافر لا خير عنده والمؤمن يكسب الخير " وضرب ا مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شئ " من الكلام، لانه لا يفهم ولا يفهم عنه، وقيل: معناه: لا يقدر أن يميز أمر نفسه " وهو كل على مولاه " أي ثقل ووبال على وليه الذي يتولى أمره " أينما يوجهه لا يأت بخير " أي لا منفعة لمولاه فيه أينما يرسله في حاجة لا يرجع بخير ولا يهتدي إلى منفعة " هل يستوي هو " أي هذا الابكم " ومن يأمر بالعدل " أي ومن هو فصيح يأمر بالحق و الصواب " وهو على صراط مستقيم " أي على دين قويم وطريق واضح فيما يأتي ويذر. وفيه (2) أيضا وجهان: أحدهما: أنه مثل ضربه ا تعالى فيمن يؤمل الخير من جهته ومن لا يؤمل منه، وأصل الخير كله من ا، فكيف يسوي بينه وبين شئ سواه في العبادة ؟. والآخر أنه مثل للكافر والمؤمن: فالابكم: الكافر، والذي يأمر بالعدل: المؤمن، عن ابن عباس، وقيل إن الابكم ابي بن خلف، ومن يأمر بالعدل حمزة و عثمان بن مظعون، عن عطاء، وقيل: إن الابكم هاشم بن عمرو بن الحارث القرشي وكان قليل الخير يعادي رسول ا صلى ا عليه واله. (3)

_____ (1) مجمع البيان 6: 373. (2) أي في هذا المثل. (3) مجمع البيان 6: 375. _____